

الجريدة

لُكُّتْ بِتِي فِي الْمُثَمَّانِيَاتِ بِمَدِينَةِ الدَّوْحَةِ فِي قَطْرٍ .. وَكُنْتُ أَنْتَظِرُ شَيْئاً يَحْدُثُ فِي عَهْدِ مَبَارِكٍ ، وَلَكِنَّ كُلَّ الْأَمْوَرِ كَانَتْ مُسْتَقْرَةً عَلَى  
نَحْوِ سِيِّئٍ !

أَخْشَى مِنِ الْإِدْمَانِ ،

لَكِنِّي أَمَارْسُهُ

كُلَّ صِبَاحٍ .. عَنْدَمَا يَمْرُ بَايَعَ الْمُجَرَّادَ

فَالْتَّقِيهِ جَائِعٌ .. مُبِتَسِّمٌ

كَأَنَّ مَا أَفْانِسُهُ !

\* \*

أسلمه المنقود ،

كي يسلّمني الجريدة

ولما أضيع لحظة ، فأنا حني ..

مفتشًا عن خبرِ أفتقدُه

أقرأ كلَّ الأعمدة

من اليمين للشمال

من الشمال لليمين

لكنّني .. لا أجده !

\* \*

وكالة الأنباء

تحمل من شؤون الكون ،

والفضاء

ما يملأ المفهود رعباً !

\* \*

ويكُف المحن لون

على قضايا الفقر والديون

يناقشون ..

سياسة المرحيف ، وانطلاقه الدولار

لكلهم ينتظرون

مجاعة في آخر القرن ..

تحوّل المسار !

\* \*

وفي اجتماع قمة المصالحة

ينقسم العالم قطعتين

غارقةً، وسابحةً

ولما ذرى لآئين .. ٦

\*\*

لكنَّ ما يدفعني حقيقةً إلى التفكيرُ

أنَّ هناك منْ لا يُريد لاسمِه التغيير

منْ ( حَنَفِي ) إلى ( سمير ! )

\*\*

وأنَّ ( ست الدار )

قد فقدت أختامها بجانب المحسين !

وأنَّ أولادَ المُحَلَّلِ

لو أرجعوا لآمِهَا صَغِيرَةً ..

تغَيَّبَتْ مِنْ لِيلَتِيْنَ !

\*\*

وفي رحاب صفحة الأموات ،

ما أشدَّ قسوةَ المُفَارِقَهُ !

المناسِيْنُ عَلَنَّونَ عَنْ فَقِيدِهِم ..

بأنَّه « كَانَ .. وَكَانَ »

وأنَّهُمْ أَيْضًا مِنَ الْأَعْيَانِ !

مَنَاصِبٌ .. وَأَوْسَمَهُ

وَعَزْوَةٌ مَقْسَمَهُ

وكلّ ما طال عمود النعي ، أو تعدها

تخيل الجميع أن ذلك الميت ..

يستحق مسجدا !!

\*\*

وفي ختام الصفحة الأخيرة

حيث حكايا المفن دائمًا مثيرة

تكون غالبًا هناك صورة ..

لأمرأة مبتسمه

ذات بعاء ، وألق

كأنها تقول لك :

« لا شيء يستحق أن يكدرك .. »

« لا شيء يستحق أن يكدرك .. »

\* \* \*